الممارسات الحسنة لإشراك المجتمع والتوجه نحوه لممارسة دور الشرطة كأدوات لمكافحة التطرف العنيف

مقدمة

إن مبادرات مواجهة التطرف العنيف تتناول الظروف المؤدية إلى التشدد و التطرف العنيف مع الهدف النهائي المتمثل في حرمان الجماعات الإرهابية من المؤيدين والمجندين الجدد. تختلف الاستراتيجيات والأدوات التي تستخدمها الحكومات ومنظمات المجتمع المدني لمواجهة التطرف العنيف بالإضافة إلى إنها تعكس ظروفاً متباينة. وقد تناول المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب بعضاً من هذه الاستراتيجيات بما في ذلك: 1) التركيز على السجون وتحديد الممارسات الحسنة بشأن إعادة التأهيل والدمج في المجتمع لمرتكبي العنف المتطرفين الذين تخلوا عن التطرف العنيف؛2) استخدام الممارسات الحسنة بشكل خاص في العمل مع ضحايا الإرهاب في أعقاب هجوم إرهابي؛3) استكشاف أهمية النهج المتعدد القطاعات (أي المؤسسات الحكومية والوكالات والقطاع الخاص والمجتمع المدني) لمواجهة التطرف العنيف؛4) دراسة أساليب التواصل لمواجهة التطرف العنيف التي يكون لها أكثر صدى بين الجماهير الرئيسية؛5) قياس فعالية برمجة مواجهة التطرف العنيف.

تتشابك الحاجة إلى تطوير حلول ذات صلة بالجمهور المخاطب مع مبادرات مواجهة التطرف العنيف . وعلى الرغم من الأهمية المتزايدة للإنترنت، إلا أن التشدد المؤدي إلى العنف لا يزال مستمراً في المقام الأول على المستوى المحلي من خلال التعامل وجهاً لوجه في كثير من الأحيان . ولذلك فإن المبادرات ذات الصلة بمواجهة التطرف العنيف محلياً تعتبر أساسية لنجاح أي استراتيجية. هناك أداتان رئيسيتان لمواجهة التطرف العنيف تركزان على الاستراتيجيات المحلية وهما إشراك المجتمع المحلي و التوجه إلى المجتمع لممارسة دور الشرطة و هما أداتان تركزان على بناء الثقة مع المجتمعات المحلية والتواصل معها كشركاء لتطوير حلول للقضايا المحلية تعتمد على المعلومات المتعلقة بالمجتمع. والمقصود من هذا النوع من المشاركة هو رفع وعي المجتمع حول التهديد الذي يشكله التطرف العنيف وذلك لتزويد المجتمع بالأدوات اللازمة، وتمكينه من التدخل ومنع التطرف والعنف. وكلما زاد وعي المجتمعات بالتهديدات المحتملة لأمنها، زاد تمكنها في أن تكون مرنة ضدها وأصبحت أفضل استعداداً لمواجهة التهديدات بنفسها.

وينبغي لإشراك المجتمع المحلي والتوجه نحوه لممارسة دور الشرطة أن يكونا مصممين ببراعة وعناية حسب الظروف والثقافات المحلية، وكذلك الحال مع النظام القانوني في كل دولة، مع احترام القانون الدولي. ومع ذلك، فقد حدد أعضاء المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب العديد من الممارسات الجيدة غير الملزمة التي يمكن أن تثري سياسات مواجهة التطرف العنيف والوسائل وبرامج أعضاء المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب وغيرها، فضلا عن خلق الأساس للحوار المستمر والتعاون والبحث بين أعضاء المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب المعنيين وأصحاب المصلحة الآخرين. إن أعضاء المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب وغير

الأعضاء على حد سواء يتم تشجيعهم على النظر في الممارسات الجيدة التالية، حيثما كان ذلك مناسباً، والسعي إلى تعزيز البرامج الحالية وتطوير برامج أو سياسات جديدة في هذا المجال.

وقد وضعت هذه الممارسات الجيدة غير الملزمة أثناء وبعد اثنين من الحوارات المتبادلة بين ممارسي مواجهة التطرف العنيف من أعضاء المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب وغير الأعضاء على حد سواء في العاصمة واشنطن في مارس / آذار 2013. وليس المقصود من هذه الممارسات أن تحيط بكل شيء، فقد يختار الفريق العامل في مواجهة التطرف العنيف في المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب توسيع أو تعديل هذه القائمة كي تأخذ في الاعتبار تجارب الدول والممارسات الحسنة الأخرى ذات الصلة بمواجهة التطرف العنيف في هذه المجالات.

تحديد الغايات والأهداف

- *الممارسة الحسنة رقم 1: التعامل مع إشراك المجتمع المحلي* والتوجه نحو المجتمع لممارسة دور الشرطة كاستراتيجيات مستديمة طويلة الأمد، *وليس كوسائل قصيرة الأجل، والقيام بالأبحاث اللازمة لفهم المشاكل المحلية والمظالم بحيث لا يتم التوجه نحو المجتمع المحلي لأسباب أمنية ولكن من أجل مصلحته الخاصة*. يتطلب إشراك المجتمع المحلي بناء الثقة بين المسؤولين وأفراد المجتمع المحلي من أجل إقامة علاقة تعاون. تدل التجربة على أن مثل هذه العلاقات لا يمكن أن تبنى بين عشية وضحاها ويجب إنشاؤها والحفاظ عليها على مر الزمن لتكون مؤثرة. ومن الأهمية بمكان أن يكون هناك على الأقل بدايات لمثل هذه العلاقات قبل إشراك المجتمع في قضية العنف المتطرف وتمكينه ليصبح جزءاً من الحل. وعلاوة على ذلك يجب على المسؤولين التعامل مع المجتمعات بمعرفة أساسية عن القضايا الحيوية المحلية والقضايا التي تواجهها من أجل البرهنة للمجتمع أنهم لا يتوجهون إليه فقط بسبب التهديدات الأمنية المحتملة التي قد تنشأ داخل المجتمع. على كل من المسؤولين وقادة المجتمع المحلي التأكيد على أن وجود علاقة مضمونة – حيث تغلب الشواغل الأمنية للمسؤولين على مخاوف المجتمع في مجالات أخرى من مسؤولية الحكومة – هي علاقة غير مثمرة في مجال مشاركة المجتمع الحقيقية وتؤدي في النهاية إلى انعدام الثقة والعلاقات السيئة. أما في التوجه نحو المجتمع لممارسة دور الشرطة، فينبغي أن تركز المبادرات على المشاركة بشكل استباقي في المجتمع المحلي لتبادل المعلومات وتلبية احتياجاته- وليس فقط باستخدام أساليب إنفاذ القانون التقليدية أو جمع المعلومات ذات الصلة بالأمن.

- *الممارسة الحسنة رقم 2: وضع الطرق لبناء الثقة في المجتمع*. إن الثقة جزء لا يتجزأ من إشراك المجتمع المحلي و التوجه نحوه لممارسة دور الشرطة، ولكن ذلك لا يحدث بشكل طبيعي وبدون بذل جهود متضافرة ومستديمة. وقد ذكر أفراد المجتمع في العديد من المناطق أنه ينبغي لبناء الثقة أن يتحلى الممارسون والمسئولون بالنزاهة والشفافية في جهودهم الرامية إلى إشراك المجتمع واحترام تقاليد وثقافة المجتمع والاستماع إلى الشكاوى وبذل جهود واضحة للتصدي لها والتأكد من المحافظة على النزاهة والمهنية في سلوكهم والتفاعل مع المجتمع. إذا كان ذلك ممكناً، فإنه من المفيد استخدام

المسؤولين الذين يأتون من ثقافة وخلفية مماثلة للمجتمع الذي يتوجهون إليه، وهذا يمكن أن يساعد في تسهيل بناء الثقة. إن الانفتاح والصراحة وروح الدعابة هي أدوات قوية في يد المسؤولين، ومع ذلك، ينبغي استخدام الدعابة بقدر كبير من العناية، حيث أنها لا تفسر دائماً بشكل جيد عبر الثقافات. يحتاج المسئولون إلى أن يكونوا في متناول يد المجتمعات عندما تحتاج المجتمعات لهم.

- *الممارسة الحسنة رقم 3: التأكد من أن جهود إشراك المجتمع قائمة على قاعدة عريضة وشاملة تماماً، لا تركز فقط على مجتمع واحد أو أيديولوجية واحدة محددة.* ومن المهم مواجهة كل جريمة ذات دوافع أيديولوجية مع الأخذ بعين الاعتبار أن الدافع إلى ارتكاب أعمال العنف من قبل فرد في مجتمع يقوم على أيديولوجية عنيفة تبرر هذه الأفعال. وعلاوة على ذلك، فإن إشراك مجتمعات محلية أو أيديولوجيات معينة فقط يقوض مصداقية الحكومات والممارسين الذين يعلنون أنه يجب التصدي إلى التطرف العنيف بكافة أشكاله ومظاهره. ولذلك ينبغي على الذين يتولون جهود إشراك المجتمع والتوجه نحوه لممارسة دور الشرطة تحديد معالم التطرف العنيف ومواجهته بنزاهة في أي شكل.

المشاركة في سياق محلي

- *الممارسة الحسنة رقم 4: إتباع نهج شامل لإشراك المجتمع* والتوجه نحوه لممارسة دور الشرطة *يشمل جميع قطاعات المجتمع من أجل إيجاد الشركاء المناسبين وإدامة المشاركة.* على الرغم من أن العديد من المجتمعات لديها قادة رسميين يمثلون أقرانهم باقتدار ويفهمون مجتمعاتهم وعليهم أن يظلوا في طليعة مبادرات إشراك المجتمع المحلي، إلا أن مشاركة المجتمع والتوجه نحوه لممارسة دور الشرطة يعملان على أفضل وجه عندما تشارك قطاعات متعددة ضمن المجتمع المحلي في المبادرة. ومن المهم دمج الأفراد المؤثرين في المجتمع الذين ليسوا من القادة الرسميين في أي خطة للمشاركة. وسوف تضمن هذه المشاركة أفضل فرصة للوصول إلى قطاع عريض من الأفراد داخل المجتمع كما أن لديها القدرة على المساعدة في تنمية الثقة مع مختلف المستويات في المجتمع. إن تقديم المسؤولين عن المشاركة على المستوى المحلي مع طائفة واسعة من الشركاء المحتملين، مثل شركات القطاع الخاص والوكالات الحكومية الوطنية والمحلية والمنظمات غير الحكومية والأوساط الأكاديمية ومقدمي الرعاية الصحية المحلية والمدرسين ووسائل الإعلام، يمنحهم المزيد من الأدوات للاستجابة لاحتياجات المجتمع . وعلى نفس المنوال، يجب على ممارسي التوجه إلى المجتمع لممارسة دور الشرطة أن يكونوا على إطلاع بمدى إنفاذ القانون المحلي وان لا ينعزلوا عن قيادة إنفاذ القانون من خلال مستويات مفرطة في التسلسل الهرمي.

- *الممارسة الحسنة رقم 5: إشراك النساء كعوامل تغيير إيجابية في مجتمعاتهن.* لقد استفاد العديد من الممارسين مما أظهرته الأبحاث – أن النساء، ولاسيما الأمهات منهن يمتلكن السلطة داخل الأسر والمجتمعات المحلية، هذه السلطة التي يمكن تحويلها إلى تأثير إيجابي ضد التطرف العنيف. أدرك هؤلاء الممارسون مرارا أن النساء هي الحارسات على مجتمعاتهم، وعلى هذا النحو، ينبغي أن

يشاركن في خلق وصيانة مبادرات مواجهة التطرف العنيف. وبشكل مشابه، فإن تجربة مشاركة المجتمع لمكافحة استقطاب العصابات يدل على أن أفراد العصابة قد تم التأثير عليهم لكي يوقفوا أنشطة العصابات العنيفة عند احتمال اضطرارهم إلى شرح أفعالهم لأمهاتهم.

- *الممارسة الحسنة رقم 6: إشراك الشباب والاستفادة من المدارس من أجل الرسائل الايجابية.* تركز البحوث حول الشباب والتشدد المؤدي إلى العنف على الفئة العمرية من 15إلى 25 على أنها المجموعة الأكثر استهدافاً للاستقطاب من قبل المتطرفين الذين يمارسون العنف. وتحدد البحوث الأخرى في حقول مماثلة، مثل استقطاب العصابات، سناً أصغر للمتأثرين بذلك. لذلك، فإن ما ينطبق على إشراك المجتمع والتوجه نحوه لممارسة دور الشرطة، أن المبادرات يجب أن تتضمن دور الشباب والابتكار على وجه التحديد. وبالنظر إلى أن الذين يستقطبون المتطرفين العنيفين يستهدفون الشباب بشكل خاص، فإن الشباب هم الذين ينبغي أن يشاركوا في التدريب العملي للمساعدة في تطوير المشاريع والرسائل التي سوف يتردد صداها مع أقرانهم حول مخاطر التطرف العنيف. وعلاوة على ذلك، استخدام المعلمين وأفراد المجتمع في المدارس وغيرها من المحافل ذات الصلة للتوجه نحو الشباب المعرضين للخطر مع رسائل ايجابية أو لتقديم المشورة أو خدمات أخرى يمكن أن تكون وسيلة فعالة لمواجهة التطرف العنيف، ويمكن الاستفادة من المجتمع في مكافحة التطرف العنيف بفعالية.

- *الممارسة الحسنة رقم 7: تعيين شخص معين ليكون وسيلة الارتباط مع المجتمع.* يمكن لضباط الارتباط المتخصصين التركيز فقط على تطوير البرامج التي تبني الثقة مع المجتمع وضمان أن المسؤولين عن إنفاذ القانون على علم بأي تطرف عنيف يذكر في المجتمع وبهذا يمكن أيضا الإبقاء على جمع المعلومات الاستخبارية بشكل تقليدي وبناء علاقة مع المجتمع بمعزل عن ذلك.

التأكيد على الرسالة من خلال المشاركة

- *الممارسة الحسنة رقم 8: تمكين المجتمعات المحلية من تطوير رواية مضادة للرواية المتطرفة العنيفة و التأكيد على الرسالة البديلة عبر جميع أشكال وسائل الإعلام.* يمكن للمبادرات المتعلقة بإشراك المجتمع والتوجه نحوه لممارسة دور الشرطة أن تتخذ أشكالا عديدة، بما في ذلك المشاركة من خلال التلفزيون والإذاعة والإنترنت. إن توسيع طرق مشاركة الفرد إلى الحد الأقصى، والتوجه نحو الرسالة وتنويع المحتوى يضمن أن تصل الرسالة إلى جمهور أوسع. وعلاوة على ذلك، وبالنظر إلى أن المتطرفين العنيفين يستخدمون كل هذه الأدوات وأكثر من ذلك لتجنيد الأفراد فينبغي أيضا للمبادرات المتعلقة بمواجهة التطرف العنيف أن تستخدم نفس الأدوات من أجل مواجهة الإغراء.

تميل طرق إنفاذ القانون التقليدية، عندما تشارك في جهود مكافحة الإرهاب، إلى تركيز جهودها على الإرهابيين ومؤيديهم النشطين. أما الإرهابيين، فهم يعطون اهتماماً كبيراً للناس، وهكذا يستقطبونهم. فمن أجل مواجهة التطرف المؤدي إلى العنف والاستقطاب بأشد الطرق فاعلية، ينبغي لممارسي العمل مع المجتمعات المحلية تسليط الضوء على الروايات المحلية المضادة والمقنعة التي تدحض أو تنفي الروايات المؤيدة للعنف كوسيلة لمواجهة تصورات الظلم الواقع على النفس أو الأسرة أو المجتمع. إن استخدام إحصاءات محددة بشأن عدم جدوى العنف كوسيلة فعالة للوصول إلى إحدى الغايات يمكن أن يثير الشك في الروايات الإرهابية ويؤدي إلى مكافحتها.

- *الممارسة الحسنة رقم 9: إشراك كلا من المتطرفين السابقين وضحايا الإرهاب في إيصال الروايات المضادة على المستويين المحلي والوطني.* ويمكن استخدام المتطرفين العنيفين المتشددين سابقاً لإضافة الشرعية على الرواية بأن العنف ليس هو الحل. إن المتطرفين العنيفين السابقين الذين يأتون من ظروف معينة لديهم مصداقية فطرية ويمكن أن يصلوا إلى الشباب المعرضين للخطر الذين قد يكونوا في حالات مماثلة كما هو الحال معهم في السابق. كما أن لدى ضحايا الإرهاب مصداقية فطرية لأنهم شهود على العنف والصدمات النفسية والمعاناة التي يمكن أن يجلبها الإرهاب. إن إشراك المجتمع المحلي والتوجه نحوه لممارسة دور الشرطة التي تتضمن المتطرفين أو ضحايا الإرهاب السابقين تحمل الصدى اللازم لتحقيق رسالة مؤثرة.

<u>توفير التدريب للممارسين</u>

- *الممارسة الحسنة رقم 10: إعداد تدريبات إشراك المجتمع والتوجه نحوه لممارسة دور الشرطة لمعالجة القضايا والأمور الحيوية المتعلقة بالمجتمع المحلي وغرس الوعي بالمؤشرات والسلوكيات المحتملة.* من أجل الحفاظ على الثقة والاحترام الذي هو جزء أساسي من إشراك المجتمع المحلي والتوجه نحوه للقيام بدور الشرطة، ينبغي تدريب الممارسين بشكل صحيح على العوامل المتغيرة المتعلقة بالمشاركة ومدى ارتباطها بالسياقات المحلية حيث تتم المشاركة وذلك للحفاظ على الثقة والاحترام اللازمين لمشاركة المجتمع والتوجه نحوه لممارسة دور الشرطة. يمكن على سبيل المثال توزيع الكتيبات التدريبية المتعلقة بالتوجه نحو المجتمع لممارسة دور الشرطة، بالإضافة إلى (أدلة الجيب) الهادفة إلى توعية المسؤولين في خط المواجهة بشأن السلوكيات والمؤشرات المحتملة لزيادة الوعي بالتهديدات المتطرفة العنيفة مقابل الأنماط السلوكية، على الشرطة المحلية. وعلاوة على ذلك، فينبغي تدريب عناصر إنفاذ القانون المتواجدين على خط المواجهة على السلوك الثقافي والجماعي والديني في المجتمع وأن يكونوا قادرين على تمييزها عن المؤشرات الإجرامية المتطرفة والعنيفة والسلوكيات المحتملة. وينبغي تحديث أساليب ومواد التدريب باستمرار ومراجعتها لمواكبة تطور التهديدات والاستنتاجات والممارسات الحسنة التي تم تطويرها من قبل أعضاء المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب والكيانات الأخرى ذات الصلة.

تقييم الفعالية

- *الممارسة الحسنة رقم 11: إدخال مقاييس التقييم في مشاريع خلال مرحلة تطور المفاهيم.* على الرغم من أنه من الصعب إثبات العلاقة بين السبب والمسبب في حد ذاتها، فهناك طرق لقياس تصورات المجتمع قبل وأثناء وبعد إشراك مجتمع معين أو مبادرة التوجه نحو المجتمع لممارسة دور الشرطة. يمكن لمثل هذه الإجراءات أن تأخذ شكل استطلاعات الرأي والمسوح والمجموعات التي تركز على هدف معين، أو موائد المجتمع المستديرة.

- *الممارسة الحسنة رقم 12: إدراك أن إشراك المجتمع المحلي و التوجه نحوه لممارسة دور الشرطة يتضمن إنشاء وتطوير علاقات دائمة وكذلك الحفاظ عليها*. وضع مقاييس موجزة مناسبة لقياس فعالية كل مرحلة من تلك العملية.